او الاعتقاد فهو اعم منهما بحسب المورد واخص بحسب المتعلق فبينه وبينهما عموم وخصوص
من وجه وما يقع في اوايل الكتب يكون في مقابلة النعم غالبا واللام للاستغراق لا الجنس ذكره
ابن همام في مغني اللبيب والتخصيص مستفاد من حمل لام الحمد على الاستغراق بقرينة المقام الذي فقه
اي جعل فقيها من فقه الرجل بالضم فقاهة اي صار فقيها ويقال فقه بالكسر فقها وفقهة اي فهم
المجلين والمصلين المجلي من افراس السباق هو السابق والمصلي هو الذي يتلوه لان راسه
عند صلويه والمراد بهما كثيرة الممارسة والمزاولة في حلبة يتعلق بالمجلين والمصلين وهي
بفتح الحاء وسكون اللام خيل تجمع للسباق من كل جانب استعيرت للمعارف حلبة العالمين المتقين
وهي تهذيب الظاهر بالاعمال الصالحة والباطن بالاحكام العلمية والحكم النظرية يعني ان من مارس
وسعى في تحصيل هذين الامرين الى ان يحصل له استنباط الاحكام الشرعية مع العمل بموجبها
فقد رزقه الله تعالى مرتبة الفقاهة التي هي عبارة عن العلم بالاحكام المذكورة مع العمل كما اختاره
الامام فخر الاسلام وحققناه في شرح اصوله بما لا مزيد عليه وطهر من يتيمه اي قصده بمسح
اي اصابة متعلقة بيتيمه انف الابتهال اي التضرع واضافة الانف اليه لادنى ملابسة فان اول
ما يصل الى الارض حال السجدة للتضرع هو الانف والجبين عطف على الانف على ارض المذلة متعلق
بمسح وهذه الاضافة ايضا لما ذكر عن انجاس متعلق بطهر اي نجس النحس ضد السعد كالنحوسة
ضد السعادة والمراد بها الافعال القبيحة والصفات الذميمة والعقايد الباطلة وبانجاسها اللقلقات
منها بحيث لو لم تزل لافضت الى الخلود في النار المارقين اي الغاوين الخارجين عن طاعة
الله تعالى والصلوة والسلام جمع بينهما امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما على سيدنا
محمد المزكي اي المطهر لعمايم اي ممسك قلبه من متعلق بعمايم ان يحج اي يقصد ما سوى الاسلام من
دين ببيان ما وعلى آله واصحابه المجاهدين في رفع رايات دقايق حقايق الحق المبين
هو الشريعة المصطفوية وحقايقها الاحكام المنسوبة اليها من العمليات والاعتقادات والوجدانيات
ودقايق حقايقها الادلة التفصيلية المفيدة لها ورايات تلك الدقايق طرق الاستدلال بها من
العبارة والاشارة والدلالة والاقتضاء ورفع راياتها اظهار تلك الطرق للمستدلين
واقتفاء لمناهج المستنبطين حتى قدروا على استخراج ما لم يظهر منهم ولا يخفى ما في قوله فقه والمصلين
وتيممه ونحو ذلك من رعاية براعة الاستهلال والاشارة الى انواع العبادات الخمس اما
بعد فان من اهم المطالب السنية اي العلية واتم المآرب جمع مأربة بمعنى الحاجة السمية اي

اي الرفيعة التي يجب ان يوجه تلقايها اي جهتها عنان العناية ويعرف اليها اعمار اهل الهداية
في البداية والنهاية علم الفقه اسم ان في قوله فان الذي هو سبب لنظام المعاش ونجاة المعاد في
وفلاح العباد ونيل المراد بيوم التناد اي يوم القيمة تفاعل من النداء سمي به لانه يوم ينادي
اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس ولقد كنت صرفت شروع في بيان سبب الاقدام على
التصنيف شطرا اي بعضا من عنفوان الشباب اي اوله برأي تفكر لطايفه وتدرب اي اعتياد عادة
لتصفح تقول تصفحت الشيء اذا نظرت في صفحاته ما فيه من الكتب والابواب حتى اتجه لي ان الكتب فيه
متينا كما في الاصول كالمنار مهو رق ه الوصول الى علم الاصول بيد اي الان عوايق الدهر عاقتني اي كتب
المتن عن الحصول حتى ساقني زماني حين رماني بحار رمانه اي اشارة الى ان ما عرض له من مرض
الطاعون عام الوباء الاكبر وهو سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وهو من قبيل الاسناد المجازي
الى ان عزمت متعلق بقوله ساقني حال انه تعالى وعظم سلطانه ان خلصني من هذه الآفة
بحيث اقدر على قطع المسافة في مهامه المعارف والعلوم ومفاوز الادراكات والفهوم
المهامه جمع مهمه بمعنى الصحراء والمفاوز جمع مفازة بمعنى موضع الفوز سمي به الصحراء تفاؤلا الا رف
جرداء لقوله ان خلصني خلاصة من بقية عمري الموهوبة الى ابراز ما في خلدي اي قلبي بطريقة مندوبة
بقولها ان اصنف فيه اي الفقه متنا متينا اي قويا رايقا اي معجبا نظامه اي ترتيبه وارصف
اي ارتب وهو في الاصل عقد الحجارة بعضها بالبعض للاحكام بنيانا وهو ما ركب وسوي
كالحايط رصينا اي محكما اينقا بمعنى معجبا انتظامه خاليا اي سالما عن الروايات الضعيفة حاليا
اي مزينا بالقيود المذكورة في الشروح والفتاوى لاطلاقات المتون والاشارات
الى الحكم وقع في المتون من المسامحات والمساهلات الشريفة اللطيفة من قبيل اللف والنشر
محتويا على مسايل مهمة خلت عنها المتون المشهورة ومنطويا على احكام قضايا سليمات
التي وقائع لم يكن تلك الاحكام فيها اي في تلك المتون المشهورة مسطورة معجبا نظمه بعض وقايع
الاديب اي الماهر في علم العربية ومونقا فحواه الفقيه الاريب اي العاقل ولا يخفى لطف
توصيف الفصيح بالاديب والفقيه بالاريب فلما الهمني الله تعالى الى ما كان اي ازاله ما بي
من السآمة والبسني من خزاين رأفته حلة السلامة شرعت فيما اردت وبذلت ما قصدت
وراعيت ما ذكرت من اتصاف المتن بالصفات المذكورة بقدر الامكان مستعينا في
ذلك بالملك المنان وعزمت ان اسميه بنور الاحكام بعد ان يتيسر الله تعالى لي الاختتام

Copyright King Saud University